فلا شك انه صلى الله عليه وسلم العلة التامة في خلق
العالم كما يشهد به قوله لولاك لما خلقت الافلاك
وما ذاك الا لان العلة في الخلق المعرفة كما يشهد
به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون والمعرفة التامة الممكنة للبشر انما هي
منحصرة فيه مختصة به صلى الله عليه وسلم ولذلك
صار حبيبا لله واذا كان هو العلة في خلقهما كانا من
جوده مجازا اسنادا الى السبب كما يقال لمن هو سبب
خير هذا من بركتك ويجوز ان يقدر مضاف الى خير
الدنيا وضرتها واما كونهما بعضا منه فان جنابه الشريف
وفيضه المنيف سبب لمعارف الالهية وفيوضات
ربانية وفتوحات رحمانية غير متناهية من غير
جنس الدنيا والاخرة وليس المتناهي اذا انضم الى غير
المتناهي الا بعضا يسيرا وجزءا حقيرا واما الثاني
فلوجوه احدها ان يقال ان ما في اللوح والقلم من المعلوم
انما هو متعلق بالحوادث والمكونات ولذلك حمل
بعضهم اللوح على القضا والقلم على القدر وما بعد
انه سبحانه وتعالى قد اطلع حبيبه على جميع ما هو
مسطور في اللوح وقد جرى به القلم ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم قد تخلى بحلى المعارف الالهية
من الصفات الربانية والاحوال القدسية مما لم

تحط

تحط به لوح ولا يجري به قلم ولم يعلم به ملك ولا يخطر ببال
احد من بني آدم فيكون علم اللوح والقلم بعضا من علومه
صلى الله عليه وسلم فانه اذا انضم ما في اللوح وما في
القلم الى غيره كان ما في اللوح وما في القلم بعضا من المجموع
وثانيهما ان المعنى ان العلم بعضا من علومك فانه لا علم
لهما الا منه صلى الله عليه وسلم وقد علم منه صلى
الله عليه وسلم انواع من العلوم غير العلم بهما وما
العلم بهما بالنسبة الى مجموع ما علم من علومه الا بعضا
قليلا وجزءا ضئيلا وثالثهما ان يراد من العلم المعلوم
فانه اذا كان ما في الدنيا والاخرة من جوده وما في
الدنيا والاخرة مسطور باللوح وقد جرى به القلم
فيكون ما في اللوح والقلم من المعلومات من جوده وجوده
بعضا من عمله فيكون ما في اللوح والقلم بعضا من عمله
فتامل ورابعها ان يكون من ابتدائية وح يجوز ان
يكون المعنى على القلب اي علمك من علوم اللوح والقلم
اي علم قطعي تحقق الوقوع غير محتمل للنقيض اصلا
وان لا يكون على القلب ويكون المعنى ابتدأ العلم واللوح
والقلم من علمك اي من نورك فانه كما يطلق العلم ويراد
به النور كذلك يطلق النور ويراد به العلم فيكون
المعنى نور اللوح والقلم من نورك فنظرا الى قوله صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وخاصيتها

Copyright © King Saud University